

علية سماح

الموضوع: تكييف المنهاج التربوي حسب احتياجات الفئات الخاصة.

مقدمة:

يدخل العالم المتطور مرحلة جديدة وحاسمة في تعامله مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقوم في عديد من دول العالم محاولات جادة لإيجاد طرق وأساليب علمية وعملية، حديثة وفعالة من أجل تلبية جل احتياجاتهم قدر الإمكان، لعلمها أن تنمية المجتمع تحتاج إلى جهود الجميع سواء كانوا عاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة. لقد قامت هذه المحاولات نتيجة لتطور الأطر الفكرية عبر رحلة تاريخية ليست بالقصيرة، فقد بدأت باهتمام أهل الاختصاص العلمي وهدم لتحقيق الارتقاء ثم الاستقلال، ثم المشاركة للأفراد المعاقين، ثم أخذت الهيئات الخاصة والجمعيات الأهلية على عاتقها رعاية المعاقين. حيث نال مجال الإعاقة والمعوقين اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد والمتنامي في المجتمعات بأن المعوقين كغيرهم من أفراد المجتمع، والتحول من اعتبارهم عالة اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

وفي هذه الورقة سوف نحاول دراسة وتحليل العلاقة بين المنهاج التربوي والتربية الخاصة، من خلال التعرض للمفاهيم الخاصة بالمنهاج، كذلك عناصره وأهم أنواعه، ثم نتطرق إلى مفاهيم التربية الخاصة وأهم مبادئها وأهدافها، كذلك الأسس التي تقوم عليها، وتركيز التربية الخاصة على تكييف المنهاج بما يلي احتياجات الفئات الخاصة من المجتمع.

أولاً- المنهاج التربوي:

1- مفهوم المنهاج التربوي:

المنهاج كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، فالطالب مثلا حين يضع نصب عينيه النجاح في الامتحان العام لكليات المجتمع، فإنه يذاكر بجد ويتقن دروسه بعمق، ويؤدي ما عليه من واجبات الدراسة، وهذا الأسلوب الذي اتبع يسمى منهجا. (سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، 2007: 10)

وقد يدرس المنهاج التربوي على مستوى فصل دراسي أو سنة دراسية أو عدد من السنوات على طول المرحلة الدراسية. ويعد المنهاج التربوي نظاما يتضمن عناصر أساسية هي: الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس والتقويم، وتشكل وحدة متماسكة تشكل هذه العناصر علاقات شبكية متبادلة تتناغم في سبيل تحقيق الأهداف المقصودة من المنهاج. (الخالدة محمد محمود،

2007: 19)

كذلك يجب أن يكون مفهوم المنهاج واضحا متميزا لأن تحفيظ المنهج يختلف باختلاف هذا المفهوم، فإذا أخذ المنهج على أنه مجموعة المواد الدراسية كان تخطيط المنهج يعني تحديد محتوى وكمية المادة، أما إذا أخذ على أنه مجموعة الخبرات التي يمر بها التلميذ بتوجيه من المدرسة سواء داخلها أو خارجها. (فرنسيس عبد النور، 2002: 246-247)

ويعرف كذلك على أنه مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئها للتلاميذ ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها، بهدف إكسابهم أنماط من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات ويساعدهم في إتمام نموهم. (طعيمة رشيد أحمد وآخرون، 2009: 16)

أما "جلاتهورن" فيعرف المنهج بأنه: الخطط المصنوعة لتوجيه التعليم في المدرسة، وعادة ما يتمثل في وثيقة قابلة للاسترجاع على عدة مستويات من العمومية. (عرفة محمود صلاح الدين، 2002: 34)

فالمنهاج هو أداة التربية في تحقيق أهدافها والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي على إطارها يصنع الأفراد بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم (قطناني محمد حسين، مريزيق هشام يعقوب، 2009: 169)

2- عناصر المنهاج التربوي :

أ- الأهداف :

ويعرف الهدف بأنه التغيير الموقع صدته على سلوك التلاميذ نتيجة لمروهم وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية التي تم اختيارها بقصد تحقيق النمو في شخصياتهم وتعديل سلوكهم على الاتجاه المرغوب (صلاح عبد الحميد مصطفى، 2000: 30)

وتكمن أهمية الأهداف في أنها تمثل أحد المقومات الرئيسية للمنهاج بالإضافة إلى أنها دعامة هامة في التعليم والتعلم الصفي وذلك عندما يجري تعيينها وتحديدها... من أجل تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم. (الحازمي عدنان ناصر، 2010: 53)

حيث لكل إنسان هدف أو غاية يسعى إليها في حياته وكلما كان هذا الهدف واضحا ومعروفا كلما تمكن الإنسان من تحقيقه، وفي مجال التربية والتعليم فإن الأهداف هي التغييرات التي نريد أن يحدثها المنهج في سلوك وشخصية الطالب نتيجة مروره بخبرات تعليمية محددة وتفاعله معها. (سلامة عادل أبو العز أحمد، 2006: 60-61)

ب- طرائق التدريس (أساليب التدريس):

ومن المسلم به أن التدريس مهنة تحتاج إلى ما تحتاج إليه المهن الأخرى من استعداد وتعلم، وتتضمن برامج إعداد المعلمين مسافات مختلفة في الثقافة العامة والثقافة التخصصية

والثقافة المسلكية، التي تتعلق بطرائق توصيل المادة والتعامل مع المتعلمين والتصرف في
المواقف المختلفة (دعمس مصطفى نمر، 2008: 67)

وتعرف الطريقة (بالوسيلة) التي نتبعها لتفهم التلاميذ أي درس من الدروس على أي
مادة من المواد، وهي الخطة التي نضعها لأنفسنا قبل أن ندخل حجرة الدراسة، ونعمل لتنفيذها
على تلك الحجرة بعد دخولها (الحقندي عبد السلام عبد الله، 2008: 209-210)
فالطريقة هي أهم عنصر من عناصر المنهج "إن الطريقة هي الجزء الواضح في
عناصر المنهج عند التطبيق العملي في المدرسة ولكن ليس من المفروض أن نحكم على
الطريقة بمعزل عن باقي عناصر المنهج فأهمية الطرق تقع وتحدد بمدى مرونتها لتحقيق الهدف
وتحصيله. (الكلزة رجب أحمد، فوزي طه إبراهيم، 2000: 162)، على اعتبار أنها سلسلة
الفعاليات المنظمة التي يديرها المعلم خلال المواقف التعليمية لتحقيق الأهداف. (القرارة أحمد
عودة، 2009: 126)

ويحتاج المعلم في هذا الشأن أن يكون قادراً على تقديم المادة وإثارة الاهتمامات والشرح
والتمهيد والتوضيح والاستماع واختيار الاستجابات المناسبة من المتعلمين وتلخيصها وهي
عمليات أساسية لا بد أن يقوم بها المعلم وتعتمد على خبرته وتجاربه وإعداده وتأهيله وإبداعه.
(شبر خليل إبراهيم وآخرون، 2005: 157)

وفي ظل مفهوم المنهج الشامل أو الحديث نرى المعلم ينوع في طرق التدريس وقد
يستخدم في الدرس الواحد أكثر من طريقة حيث نرى عكس ما كان يحدث في ظل المفهوم
التقليدي. (حميدة إمام مختار، 2002: 29-30)، وعلى مهارة إصدار أحكام سليمة على
الظواهر المختلفة التي تصادفهم والقضايا المعاصرة التي تقابلهم وذلك باستخدام الأسلوب
العلمي. (سلامة عادل أبو العز أحمد، 2006: 95).

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود عدة عوامل تؤثر بالمعلم عند اختياره لطرق التدريس وهي :

- أهداف التدريس،
- قدرات المتعلمين واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.
- الوسائل والأدوات التعليمية.
- إمكانيات البيئة المحلية.
- القراءات الخارجية.
- الإشراف الإداري التربوي في المدرسة.
- الإشراف التربوي (الخريسات سمير عبد سالم، قطيط غسان يوسف، 2009: 84). وتحتوي
طرق التدريس على:

أ- الوسائل التعليمية:

تستخدم الوسائل التعليمية في تدعيم طرق التدريس وتأكيد فعاليتها وذلك لأن وسائل الاتصال التعليمية تساعد على تحسين مستوى التدريس، ويقصد بالوسائل التعليمية (المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم.

ب- الأنشطة (النشاط المدرسي):

يقصد بالنشاط المدرسي الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم على سبيل انجاز هدف ما، فمن غير الجائز إيجاد نشاط مدرسي بدون هدف واضح المعالم لأن بعض الأنشطة المدرسية تستلزم نشاطا عقليا أو بدنيا من قبل التلاميذ.

(الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، هلاي أحمد، 2006: 90)

ج- المحتوى :

ويقصد بمحتوى المنهج مجموع الخبرات التربوية من حقائق علمية ومعلومات وميول واتجاهات وقيم ومهارات، التي يخطط لها في ضوء أهداف المنهج لتحقيق النمو الشامل للطلبة وهذا يقتضي أن تكون وفق أسس ومعايير معينة. (ضمير عزمي أحمد، 2002: 197)

د- التقويم: يعرف التقويم على أنه عملية منظمة ينتج عنها معلومات تفيد في اتخاذ قرار أو إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار . (بن يمينة السعيد، 2009: 70)

وهناك من يعرفه على أنه «وسيلة للحكم بها على فاعلية العملية التربوية وهو أيضا الإستراتيجية الفعالة للتغيير التربوي سواء على مستوى التلميذ أو المدرس أو المدير " (الكلزة رجب أحمد، فوزي طه إبراهيم، 2006: 174)

كذلك التقويم هو " تقدير مدى ملاءمة أو صلاحية شيء ما في ضوء عرض ذي صلة، وفي مجال التربية يعرف التقويم بأنه العملية التي تحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة ". (أوحلة إيناس عمر محمد، 2005: 121)

كما تهدف عملية التقويم إلى الكشف عن مدى ممارسة الطالب لإستراتيجية التعلم، كيف يتعلم؟ ومدى كفاية الطالب على استخدامها وتوظيفها لما يقدم له من خبرات. (قطامي يوسف وآخرون، 2008: 250)

3-أنواع المناهج التربوية :

أ- المنهاج الخفي:

وهو مجموعة المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والأداءات التي يكتسبها المتعلم خارج المنهاج المعلن أو الرسمي طواعية وبطريقة التشرب ودون إشراف ونتيجة تفاعل المتعلم تفاعلات مختلفة مع زملائه ومعلميه والإداريين في المدرسة، ومن خلال الأنشطة غير الصفية، وبالملاحظة والقدرة.

ب- المنهاج الرسمي:

إن المفهوم السائد للمنهاج على الصعيد الرسمي يعني وثيقة المنهاج الرسمية المقررة من وزارة التربية، هذه الوثيقة التي تتضمن الأهداف العامة والمحتوى المعرفي والأساليب والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم، وتسمى أحيانا وثيقة المقررات الدراسية عند بعض البلدان.

ج- المنهاج الواقعي:

إن المنهاج الواقعي أقصد الممارسات الواقعية على مستوى المدرسة قد تكون مقصودة وقد تكون غير مقصودة، ولكن الطالب يتعلم من الممارسات المقصودة كما يتعلم أيضا من الممارسات غير المقصودة. (الحيلة محمد محمود، 2002: 33-35-36)

ومن الضروري أن يكون المنهج منسجما بمحتواه ونتائجه مع المجرىات الثقافية والاجتماعية (أبو رحمة إياد وآخرون، 2010: 275-276)، وهناك من يقسمها على أساس طرق التدريس إلى:

1. **منهج المواد الدراسية**: والذي ينقسم إلى: منهج المواد الدراسية المنفصلة، منهج المواد الدراسية المترابطة

ثانيا- التربية الخاصة:

1- مفهوم التربية الخاصة:

ينظر للتربية الخاصة على أنها مجموعة البرامج التربوية الخاصة المتخصصة والتي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف (الروسان فاروق، 1989: 56) وكما ذكرنا سابقا.

وفي هذا الاتجاه يشير فاروق الصادق إلى الأطفال العاديين الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة تمكنهم من تحقيق نموهم وتأكيد ذواتهم لكي تحقق لهم أكبر قدر ممكن من استثمار إمكانياتهم طوال حياتهم ولصالح المجتمع (فاروق محمد الصادق، 1982: 52) وهي جزء من الحركة التربوية السائدة في المجتمع والموجهة إلى الأطفال غير العاديين *exceptionnel children* الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة تمكنهم من تحقيق نموهم، وتأكيد ذاتهم وتؤدي في النهاية إلى اندماجهم مع العاديين في المجتمع لكي يتحقق لهم أكبر قدر ممكن من استثمار إمكانياتهم المعرفية والاجتماعي والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع. (عيسى نور نعمان، 2004: 11)

ولأن فئة الأطفال غير العاديين أو الأطفال المعوقين جزء من كيان كل أمه بحاجة إلى عناية ورعاية متخصصة، ليتسنى لهم المشاركة والمساهمة في دفع عملية التنمية والتقدم، وإن

إهمال هذه الفئة من كيان الأمة يعتبر خروجاً عن مبادئ التكافل الاجتماعي وتكافؤ الفرص
(السنبلي عبد العزيز بن عبد الله، 2003: 146)

ومن أجل مواجهة النتائج السلبية لتعريف الطفل غير العادي يقدم "سميث" smith
1975 تعريفاً للتربية الخاصة على أنها ذلك المجال المهني الذي يهتم بتنظيم المتغيرات التعليمية
التي تؤدي إلى الوقاية من أو خفض أو تجنب الظروف التي ينتج عنها قصور واضح في الأداء
الوظيفي للأطفال في المجالات الأكاديمية والتواصلية والحركية والتوافقية. (عبيدات ماجدة
السيد، 2000: 17-18)

كذلك تعرف التربية الخاصة على أنها البرامج التربوية التي تقدم للفرد الذي يختلف أدائه
(الحركي، اللغوي، الاجتماعي، الانفعالي) عند المتوسط سواء كان بالسلب أو الإيجاب. (سعيد
محمد السعيد وآخرون، 2006: 11)

وهناك من ينظر إليها على أنها ذلك التنظيم المتكامل الذي يضم جميع الخدمات التي
يمكن للمدرسة الخاصة أن تقدمها للأطفال ذوي الحاجات الخاصة وتشمل هذه الخدمات الجوانب
التعليمية، الاجتماعية والنفسية. (عيسى نور نعمان، 2004: 12)

ويمكن إجمال مختلف التعاريف الواردة للتربية الخاصة كالتالي: هي كل البرامج التربوية
المتخصصة التي تتناسب مع ذوي الحاجات الخاصة، بحيث يمكن تقديم هذه البرامج التربوية
إلى فئات الأفراد غير العاديين، وذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم إلى
أقصى حد ممكن، ومساعدتهم على التكيف في المجتمع الذي ينتمون إليه.

أما الأفراد غير العاديين EXCEPTION DE INDIVIDUALS فهم الذين ينحرفون
عن المتوسط بالاتجاه السلبي أو الاتجاه الإيجابي، (كوافحة تيسير مفلح، 2007: 41-42)
- ويقصد بفئات الأطفال غير العاديين:

1. الموهبة والتفوق ← Giftedness and Talents

2. الإعاقة العقلية ← Mental Retardation

3. الإعاقة السمعية ← Hearing Impairment

4. الإعاقة البصرية ← Visval impairment

5. صعوبات التعلم ← learning Disabilites

6. الإعاقة الجسمية والصحية ← Physical anf Healthnimpairment

7. الاضطرابات السلوكية والانفعالية ← behavior disorders

8. التوحد ← autisim

9. اضطرابات التواصل ← communication disorders

2- أهداف التربية الخاصة:

أ-تحقيق الكفاءة الشخصية **personal competene**:

وتعني مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة الاستقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس وتمكنهم من تصريف أمورهم وشؤونهم الشخصية لا يكونون عالة على الآخرين، وذلك بتنمية إمكاناتهم الشخصية واستعداداتهم العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية. (هلال أسماء سراج الدين، 2009: 131- 132)

ب-تحقيق الكفاءة الاجتماعية **Social copetency**:

وتعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشطة في البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج في المجتمع. (سعيد محمد السعيد وآخرون، 2006: 14-15)

ج-تحقيق الكفاءة المهنية:

وتعني إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما المعاقين منهم بعضا من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقتهم واستعداداتهم والتي تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحروف المهنية كأعمال البياض والنجارة والتريكو والزخرفة والتطريز وغيرها.

3- الأسس التي تقوم عليها التربية الخاصة:

أولاً- الأساس القانوني:

تمثل الإعانات العالمية والتشريعات والنصوص القانونية التي صدرت عن مختلف المؤسسات وهيئات الأمم المتحدة، والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان والإعلانات العالمية لحقوق المعاقين وما تضمنته من توجيهات وأبعاد إنسانية، اعترافا عالميا بحقوق المعاقين. إن الحصول على فرص التعلم المناسبة حق يكفله القانون، وهناك إعلان عالمي لحقوق الإنسان ينص على أن: جميع الأفراد ولدوا أحرار يتمتعون بالكرامة الإنسانية ولهم نفس الحقوق في التعلم والعمل والراحة والاستمتاع، ولا فرق بين فرد سوي وفرد الاحتياجات الخاصة في شيء أبدا، وكذلك ما صدر سنة 1975 من وجوب احترام الكرامة الإنسانية كذوي الاحتياجات الخاصة وحماية حقوقهم الأساسية أسوة بأقرانهم في المجتمع، بغض النظر عن مصدر أو طبيعة أو ترد الإعاقة.

ثانياً- الأساس الديني:

الدين الإسلامي الحنيف أقر مبادئ وأسس عامة تكفل لكافة أفراد المجتمع حياة هانئة آمنة، أن تتير لهم الطريق الذي يجب عليه سلوكهم، والمعاقين جزء لا يتجزأ من ذلك المجتمع، وانطلاقا من ذلك فقد اعتنى الدين الإسلامي الحنيف بهم عناية لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيلا، سابقا بذلك كافة المواثيق، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أيضا الدساتير والمواثيق العالمي، سواء ما

يتعلق منها بحقوق الإنسان، أو الإعلانات العالمية بحقوق المعاقين، وما تضمنتها من توجيهات أخلاقية لوجدنا أن المجتمع بأسره يعتبر خدمات المعاقين واحدة من المؤشرات الحضارية لأي مجتمع من المجتمعات.

ثالثا - الأساس الاقتصادي:

يؤكد على الاهتمام بتقديم الخدمات التعليمية العامة والمهنية للمعاقين، وتدريبهم وفق قدراتهم حتى لا يشكل هؤلاء الأشخاص عبئا على مجتمعهم. ولما كان من أهداف التربية إعداد الفرد للحياة، وتزويده بالمهارات والمعلومات اللازمة ليكون عضوا فاعلا نافعا للمجتمع، وقادرا على تحقيق درجة كافية من الاستقلالية والكفاية الذاتية، فإن إهمال تعليم الطلاب الذين يواجهون صعوبات مختلفة بحاجة إلى نمط خاص من التعليم، سيحرم المجتمع من جزء غير يسير من طاقة أبنائه كما سينجم عن ذلك خلق فئة إشكالية ستكون عبئا على المجتمع وتتطلب رعايته المستمرة. (العبيسي محمد مصطفى، 2010: 17-18-19)

رابعا - الأساس الاجتماعي:

وهو الاهتمام بالفرد ضمن المجموعة التي ينتمي إليها وتعليم متطلبات العيش الكريم بها، وهذا ساعد على ظهور الاتجاه التربوي المسمى التأهيل المعتمد على المجتمع المحلي" (خولة أحمد يحيى، أيمن يحيى عبد الله، 2010: 28)

وتستند التربية الخاصة إلى جملة من المبادئ التي لا بد من مراعاتها إذا كنا نسعى إلى تصميم وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة الفاعلة، وهذه المبادئ هي:

أ يجب تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في البيئة التربوية القريبة من البيئة التربوية العادية، فالتربية الخاصة، كما هو معروف، تنادي بعدم عزل الشخص المعوق عن مجتمعه، وهذا ما يعرف عادة باسم الدمج والذي يتضمن توفير بدائل تربوية بعيدا عن الحياة المعزولة في المؤسسات الخاصة.

ب - إن التربية الخاصة تتضمن تقديم برامج تربوية فردية وتتضمن البرامج التربوية الفردية: تحديد مستوى الأداء الحالي، تحديد الأهداف طويلة المدى، تحديد الأهداف قصيرة المدى، تحديد معايير الأداء الناجح، تحديد المواد والأدوات اللازمة، تحديد موعد البدء بتنفيذ البرامج وموعد الانتهاء منها.

ج - إن توفير الخدمات التربوية الخاصة للأطفال المعوقين يتطلب قيام فريق متعدد التخصصات بذلك حيث يعمل كل اختصاصي على تزويد الطفل بالخدمات ذات العلاقة بتخصصه (الروسان فاروق، 1989: 56). وغالبا ما يشمل الفريق معلم التربية، والمعالج النفسي، والمعالج الوظيفي وأخصائي علم النفس، والمرشد وأخصائي التربية الرياضية المكيفة، وأخصائي العلاج النطقي، والأطباء والممرضات، وأخصائي العمل الاجتماعي.

د إن العلاقة لا تؤثر على الطفل فقط ولكنها قد تؤثر على جميع أفراد الأسرة، والأسرة هي المعلم الأول والأهم لكل طفل (الخطيب جمال، الحديدي منى، 2009: 22)

هـ - إن التربية الخاصة المبكرة أكثر فاعلية من التربية في المراحل العمرية المتأخرة في مرحلة الطفولة المبكرة مرحلو حساسة على صعيد النمو ويجب استثمارها إلى أقصى حد ممكن. (الروسان فاروق، 1989: 56)

ثالثاً-تكييف المنهاج التربوي في التربية الخاصة وكيفية تعديله:

بدل من السؤال هل باستطاعتنا بناء منهاج أكاديمي واحد لتلبية حاجات كل المتعلمين نظرحه كالتالي: ما المنهاج الذي يوفر الحد الأقصى من الاحتمالات لأن يمر معظم المتعلمين بخبرات مدرسية ناجحة ؟

فكما تعتقد بوجاش ووارجر (Pugagh et warger) أن من خصائص التربية الخاصة تركيزها على تكييف البرنامج على نحو يسمح بتلبية الحاجات التعليمية الفردية ويتعين تحديد الأداء الحالي، ثم تعيين الأهداف طويلة وقصيرة الأمد والطرائق والوسائل للتحقيق والفترة الزمنية لذلك.

فالمنهاج في التربية الخاصة يتمركز حول المهارات الأكاديمية الأساسية والوظيفية وتكاد تقصر على المهارات المدخلية في مجال القراءة والحساب، فترى كل من بوجاش و وارجر، أن مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم لا يلبي الاحتياجات و الفروقات الفردية رغم النوايا الحسنة، فالمنهاج التقليدي لا يضمن إلا جرعات بسيطة. (سالم كوثر جميل، 2009 : 55) وهناك من هم أكثر تفاؤلاً حيث يعتقدون أن التوصل إلى منهاج أكثر قبولا وفائدة من خلال تعاون المعلمين العاديين ومعلمو التربية الخاصة، حيث أن التربية العادية تقدم أفكارا حول ما ينبغي تعلمه في المدرسة، والتربية الخاصة تركز على الحياة التي تنتظر المعلمين، ولذلك نركز على مصادر المنهاج للمتعلمين، المجتمع والمواد الدراسية.

01 تتفاعل فئات الإعاقة المختلفة مع المنهاج بوجه عام.

02 ذوي الإعاقة البسيطة أو الذين يكونون غالبا مروا بخبرات مع المنهاج الأكاديمي العام قبل إخراجهم من الصف.

03 مدى ما ستحققه المناهج أين أخفقت الأخرى في استثارة دافعيتهم ومدى إمكانية خلق التوازن بين الأهداف المتوخاة من الدمج والأهداف الأكاديمية.

04 ذوي الإعاقة الشديدة:المنهاج المصمم لهم يتمركز حول مهارات وظيفية وأخرى ترتبط بتأدية المهارات الحياتية اليومية، وكذا الأمر لذوي الإعاقات المتوسطة الأهداف تكون اجتماعية.

- 05** الإعاقة الجسمية (سمعية وبصرية) والجسمية غالبا ما يتعلق الأمر بالمنهاج الأكاديمي بعد ذاته مع تكيف تفاعل الطلاب من خلال تعديل وتكييف الوسائل والطرق التعليمية واستخدام الأجهزة والأدوات التقنية. (سالم كوثر جميل، 2009 : 56)
- 06** ثم تطوير التربية الخاصة ومنهجها استنادا إلى افتراض مفاده أن الاحتياجات التعليمية تنبثق من عوامل داخلية للطفل وليس من عوامل خارجية (الوضع التعليمي) ولذا اتسمت المناهج بالمحدودية والبساطة.
- 07** فالنموذج التشخيصي العلاجي ينطوي على افتراض أن المشكلات التي يعاني منها الطفل نتاج اضطراب في العمليات النفسية الداخلية تصف هذه الاضطرابات إلى إدراكية - حركية بصرية - إدراكية نفسية - لغوية سمعية - ولكن مثل هذا المنحنى أدى إلى التركيز على مهارات وعمليات محددة غير شمولية مختلفة عن المنهاج التقليدي.
- 08** و نتيجة لذلك أصبح النموذج السلوكي أكثر قبولا لتصميم المنهاج وأساليب التدريس.
- 09** يركز هذا المنحنى على تعليم مهارات قابلة للملاحظة باستخدام أساليب متنوعة مثل التشكيل، تحليل المهارات - تعزيز ايجابي - نمذجة وتغذية راجعة.
- 10** يستخدم هذا المنحنى التقييم المتكرر للأداء للحكم على فاعلية البرامج وإذا لم يتقدم الطفل، لا ينهم الطفل ويعدل البرنامج.
- 11** تقترح (بيفرجج beveridge) تطوير منهاج يتصف بتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة ونقصد بذلك العلاقة المتبادلة بين المتغيرات الرئيسية في البيئة التعليمية (تنظيم غرفة الصف، تقسيم الأطفال إلى مجموعات، والعلاقة بين المعلمين والمتعلمين)
- 12** اقترح البعض الآخر أن يتم التمييز بين شكلين أساسيين من التعلم ضمن المنهاج التعلم الوظيفي (المهارات الأساسية للطلبة) والتعلم المتعلق بالمحتوى في حين يركز الشكل الأول على التعلم الصحيح والدائم والدقيق فإن الشكل الثاني يركز على تطوير الوعي والتقدير

خاتمة:

نستطيع القول أن الخوض في منهاج التربية الخاصة يشكل تحديا حقيقيا إذ ليس هناك منهاج موحد لفئات الإعاقة أو حتى لفئة واحدة منها، ومع ذلك فلن تكون العملية التربوية فعالة وملائمة ما لم تستند إلى إطار وخطة واضحة ومحكمة، ولما كان المنهاج هو الذي يرسم ملامح هذا الإطار ويحدد عناصر هذه الخطة، فلا بد أن يبحث المعلمون عن دليل يوجه جهودهم ويرشدهم إلى تحديد الأهداف وتطوير الأدوات والوسائل، وتنفيذ النشاطات التي تساعد الأطفال المعوقين على اكتساب المهارات وتطوير القدرات والمفاهيم، وتمثل القيم اللازمة للاعتماد على النفس في الموقف الحياتية اليومية(سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، 2007 : 30)

ولعل من أهم خصائص التربية الخاصة تركيزها على تكييف المنهاج على نحو يسمح بتلبية الاحتياجات التعليمية الفريدة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي هذا الإطار من الضروري الإشارة إلى إن رعاية ذوي الحاجات الخاصة قد عرفت انتكاسات أثناء عملية التحول والتطور، لأن طريق التنمية يتسم بالتغير التدريجي الصاعد، والدائم بالإضافة إلى آليات محددة لتصحيح السلبيات التي تظهر في الممارسة، وذلك عكس العملية الإيوائية، حيث هناك إجابات وحلول جاهزة مقدما لكل المشكلات وذلك لأن التنمية نظام تقتضي إصدار قرارات وتحمل مسؤوليات، والاعتراف مسبقا بأن هذه القرارات تؤدي إلى صراعات وضرورة إبداع وسائل واستراتيجيات لمواجهتها، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن عملية التحول التنموي تقتضي إعادة صياغة القيم السائدة وتغيير أنماط السلوك من خلال مجموعة كبرى متكاملة من التحولات. ومن بين أهم هذه التحولات ما يلي:

التغير من الاعتماد على الدولة في تحمل المسؤولية الفردية في مجال صنع القرارات المناسبة لحالات ذوي الحاجات الخاصة على قدر تباينهم.

- 1) التغيير من السلبية إلى المشاركة الإيجابية والتي تعني الالتزام بالدفاع عن قضايا معاصرة في التربية الخاصة قد تؤدي إلى صراع مثل (قضية الابتكار لدى ذوي الحاجات الخاصة)
- 2) التغيير من اتخاذ مواقف ثابتة إلى تبني منظورات تعاونية، تميل إلى قبول الاختلاف.
- 3) التغيير من مناخ اليأس والقدرية إلى مناخ الثقة بالذات والقدرة على التحكم في المصير وتحمل المسؤولية.

4) تغيير زاوية التفكير التي تقوم على ثنائية متعاكسة مغلقة وهي الخطأ والصواب إلى المنظور التنموي في التفكير الذي ينزع إلى قبول الحلول المتعددة والمتنوعة والفريدة.

5) الانتقال من الإشكالية التي يسيطر عليها الماضي إلى التوجهات المستقبلية.

6) التغيير من الشك بمبدأ عدم الإتيان بأبدع مما كان إلى الثقة الفعالة والمقدرة الخفية في كل أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والذين هم على أشد الحاجة إلى فن إزاحة الستار عند القدرات الدفينة التي يمتلكونها.

7) الانتقال من عزل أولادنا ذوي الحاجات الخاصة داخل زنزانة منزلية إلى الانفتاح في ضوء الرعاية والتحدي للصعاب بالصبر والعمل.

8) الانتقال من عدم الكفاءة اللاتخصصية إلى المؤمنين بقدرة ذوي الحاجات الخاصة والقدرة على العمل لاستخراج أقصى طاقاتهم وقدراتهم وإبراز ميولهم واستعداداتهم.

9) الانتقال من الروتينية في التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة إلى الالتزام الشخصي والانضباط الذاتي والمعياري الأخلاقي الذي يؤتي المعرفة والإبداع في المجال هو الإتقان في المهارات اللازمة.

10) الإطلاع على التجارب العالمية في رعاية ذوي الحاجات الخاصة والافتقار بإبداعات البعض منهم عبر التاريخ.

11) ويمكن القول أنه قد لا تكفي الصياغة النظرية لقواعد المنهج على إصلاح التربية الخاصة ولكن ينبغي الالتفات إلى تحديات التطبيق العملي.

إن المنهاج العام مدعماً بالوسائل والأدوات المساعدة ساعد التوجه المعاصر نحو الدمج أو ما يعرف باسم (المدرسة للجميع) وجعل حتى الأطفال المعوقين يمكن لهم الاستفادة من المنهاج العادي إذا توفر لهم القليل من الدعم الخاص.

*المراجع:

1. سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، المناهج والأساليب في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2007.
2. الخوالدة محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، 2007.
3. فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، 2002.
4. عرفة محمود صلاح الدين، المنهج الدراسي والألفية الجديدة، مدخل إلى تنمية الإنسان العربي وارتقائه، دار القاهرة، مصر، 2002.
5. مريزق هشام يعقوب، قطناني محمد حسين، تربية الموهوبين وتنميتهم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.
6. الحازمي عدنان ناصر، التدريس لذوي الإعاقة الفكرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010.
7. سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، المناهج والأساليب في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2007.
8. الكلزة رجب أحمد، إبراهيم فوزي طه، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، مصر 2000.
9. القرارة أحمد عودة، تصميم التدريس رؤية تطبيقية، دار الشروق، الأردن، 2009.
10. الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، المنهج التعليمي والتدريس الفعال، دون طبعة، دار الشروق، للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
11. بن يمينة السعيد، تحديث جودة التسيير في القطاع التربوي من خلال المراهنة على فعالية إدارة الموارد البشرية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 4، 2009.

12. ضمير عزمي أحمد، تحليلي المناهج وتقويمها ونقدها، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
13. الكلزة رجب أحمد، إبراهيم فوزي طه، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، مصر 2000.
14. إيناس عمر محمد أوحنتلة، نظريات المناهج التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
15. قطامي يوسف وآخرون، تصميم التدريس، دار الفكر للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة 3، 2008.
16. أبو رحمة إياد وآخرون، قراءات في المناهج والتدريس، دار وائل للنشر 2010.
17. الحيلة محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة 2، 2002.
18. الروسان فاروق، دراسات وأبحاث في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
19. الروسان فاروق، سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 3، 1998.
20. السنبل عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003.
21. عيسى نور نعمان، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلم العادي، إشراف الدكتور أحمد صارم، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج، ذوي الاحتياجات الخاصة، 2004.
22. عبيدات ماجدة السيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 2000.
23. كوافحة تيسير مفلح، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، الأردن، الطبعة 2، 2007.
24. هلال أسماء سراج الدين، تأهل المعاقين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.

25. العبسي محمد مصطفى، طرق تدريس الرياضيات لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010.
26. خولة أحمد يحي، أيمن يحي عبد الله، التربية الخاصة وأطفال مرض السرطان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010.
27. الخطيب جمال، منى الحديدي، مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
28. سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، المناهج والأساليب في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2007.

